

سياسة حزب العمال

محاضرة للمستر ماكدونالد في باريس

ان محاضرة يستعرض فيها زعيم العمال في انكلترا سياسة حزب لذات أهمية كبرى نظراً لاقتراب الانتخابات العامة .

بدأ المستر ماكدونالد بالقول بأن زيارته كانت محوطة في أول الأمر بشئ من الشك والقلق الذي استحوذ على العقول من جراء مرض الملك مما أثار في قلب كل انسان في انحاء الامبراطورية قلقاً يمزج بعاطفة الحب العميق مما جعل هذا الشعور الفياض من أظهر مظاهر العطف الذي تجلى في زماننا هذا فيجدد بكل الحكام والعظماء في هذا الزمن ان يحسدوا الملك جورج للسكينة التي اتخذها في قلوب كافة طبقات الشعب ثم بدأ المحاضرة باستعراض نمو حزب العمال في انجلترا فإشار الى سياسته في جعل مرافق الحياة العامة في الدولة ملكاً لامة وانها سوف تسير على أسس تطورية لاثورية وان حزب العمال أكثر تباعداً عن البولشفية من حزب المحافظين ذاته وأكثر بعداً كثير عن ظواهر الرجعية في بعض أنحاء أوروبا التي تتصل بالعطف نحو الفاشيزم ثم عطف على السياسة الخارجية فقال ان سياسة العزلة البريطانية القديمة قد زالت ومما قضى عليها ليس نمو الجيوش الحديثة فحسب بل نمو الصلات الاقتصادية التي ربطت الامم بعضها ببعض وجعلت كلا منها يعتمد على الآخر بقدر — وذلك مما دلت عليه خبرتنا اثناء الحرب العام .

ثم أنبأ بانها فكرة أخرى وهي أن حزب العمال لا يعتقد ان السلام في العالم لا يمكن استقراره بمحاولة الوصول الى توطين ميزان القوى بين دول العالم أو بأى ضرب من ضروب المعاهدات أو الاتفاقات الثنائية. ويرى الحزب ان عصبة الامم يجب أن تعتبر محاولة تعاونية تشمل كل الامم في أقرار السلم في العالم . ولا يمكن الوصول الى ذلك الا متى شعرت كل أمة ان تضيئها الخاصة مهما كانت لا يمكن أن ينظر اليها أو تحمل الاحسب عدالتها وأحققتها ومتى شعرت بهذا الاحساس فهي تنظر بدورها الى قضية الشعوب الأخرى بنفس منظار النزاهة والتجرد من التحيز ولن

يعضد حزب العمال أية محاولة من جانب أية دولة الى اقرار السلم عنوة وبقوة السلاح أو إتيان أى تغيير فى معاهدات الصلح قوة واقتدارا . وسوف يشد الحزب ازركل الجهود للاسراع فى تصفية التعهدات المؤقتة التى فرضتها معاهدات الصلح وتحقيق عهد الصلح وتحقيق عهد الاطمئنان والتأكيد الذى اعطى قبل امضاء هذه المعاهدات وسوف يعضد الحزب مبدا الجنسيات مولما كانت الحدود والفوارق السياسية لتحديد بآئدة الثامة الفوارق والقواصل بين الاجناس . ثم من باب الحزب جهدا لان يفرض على الدول القيام بتعداداتها فيما يختص بمعاملة الاقليات بحيث تشعر هذه الاقليات الارتياح والاطمئنان الى ولائها انياسى . وقد أشار المبرر بلدين قريبا الى مسألة الصلح كما لو كانت تتوقف على محور عنصر . التمر ، فى الطبيعة الانسانية يد أنه (أى المبرر ما كمبرر) يخالف هذا الرأى لا لأن هناك عنصرا من . التمر . باق فى طبيعتنا متغلغل فى الاحشاء . يعوق اتهاج سبل السلم بل لأن هناك من الخوف فى قلوبنا والشك وعدم الاستقرار فى أحوال العالم السياسية ما يحول دون ذلك . فمسألة السلم هى قبل كل شىء . مسألة ثقة . ومسألة الثقة هى مسألة الامان والطمأنينة فيجب أن تشعر الامم بالارتياح العقلى وأن هناك ما يحميه دون وقوع المظالم . وقد كانت الامم للآن تسعى للحصول على الحماية اللازمة بقوة سلاحها يد أنها لم توفق الى الحصول عليها قبل هناك من سبيل به تشعر بهذه اخابية والرقاية من الاعتداء كما يشعر كل فرد فى البلد الذى يسود فيه سلطان العدالة والقانون ؟ فمحاولة الوصول الى قدر كاف من حماية النفس هو الذى أدى دائما الى شوب الحرب .

إن الجيوش والمخالفات المطلوبة للدفاع هى بنسب الجيوش والمخالفات التى أدت الى تخوف جيرانها من الاعتداء .

السعى فى الحصول على الطمأنينة

فى سنة ١٩٢٤ كانت معضلة الامان تقف أمامهم وجها لوجه فى جنيف ووافقت عصبة الأمم على مشروع تمهيدى لعلاج يعرفه بالبروتوكول . . وقد توالى الحوادث سرانا منذ ذلك الحين . فقد أمضيت معاهدة لوكارنو ووافق الجميع على عهد كيلوج وهذه الاتفاقات عدلت الحالة نوعا ما عما كانت عليه عام ١٩٢٤ يد انا للآن نسعى

للحصول على الأمان الذي يمكن مؤتمرات نزع السلاح من الوصول إلى اتفاقات
مؤسسة على افتراض امكان الحيلولة دون الحروب لا على التخوف من شوبها.
فالتحفظات التي أدخلت على اتفاقية كيلوج من جانب الفرنسيين والانكليز
وامريكا نفسها... تبهرت عن هذا الشعور بعين من القلق والتخوف وتحت ستار
الدفاع عن النفس أبقت الباب مفتوحا أمام امكان وقوع حرب عامة ومن جهة
أخرى للمفاوضات في صدد نزع السلاح كانت كلها تدار على افتراض أن الدفاع عن
النفس قد يكون ضروريا وأن مشروع نزع السلاح الذي قد تقبله أية دولة يجب
أن تكون على قدر ما تقتضى حاجتها العسكرية في حالة وقوع الحرب. فهناك فرنسا
لجأت الى حماية مطالبيها الحربية الممكنة بحيش مرابط وعلى انكترا حماية سبل البحار
وامر يكأن تحمي اهتمامها بجعل الطرق البحرية مفتوحة أمام متاجرها في حالة حرب
عامة. وكانت النتيجة آخر الامران شئى المقترحات التي وضعت للوصول إلى اتفاقيات
لنزع السلاح كانت بحيث لا يمكن أن يقبلها فريق من الامم وان قبلها فصيرها الرغرض
من الفريق المقابل. وما ذلك لأن الفن العسكري للدفاع عند أمة يختلف عنه في فريق آخر.
فلو أمكن سلسلة من الحلول المتوسطة بمصر التضحية الوصول إلى اتفاقية على هذا الاساس فلن
يكون ذلك حقيقة انقلاو في سبيل سلام العالم بقدر ما هو التخفيف عن العبء الثقيل
الذى بنو، تحته دافع الضرائب في كل البلاد وقد يكون ذلك الحل مما يرفع عن كاهل وزراء
المالية يد أنه لن يرضى وزراء الخارجية وفي ختام محاضراته صرح المستر ماكدونالد
أنه واثق متى وضح الغرض وسلت النيات السياسية أن في مقدور انجلترا وفرنسا
والمانيا حماية سلام العالم بوساطة عصبة الامم فلو اشتركت أمريكا وتعاونت للوصول
إلى هذا الغرض داخل العصبة أو خارجها أمكنهم توطيد سلام العالم يد أنه لا بد من
التواصى بالصبر ومن الاستعداد لبذل الجهود نحو تغيير الحالة الحاضرة إماما لما لم يكن
هناك سبيل إلى تغييرها فان حربا أخرى واقعة لا محالة